العدد ٥٣

السنة الثانية



الملك الشهيد

القومية العربية ومكانة مصر منها

القضية العربية بعد وفاة فيصل

كيف توفي الملك ببرن؟

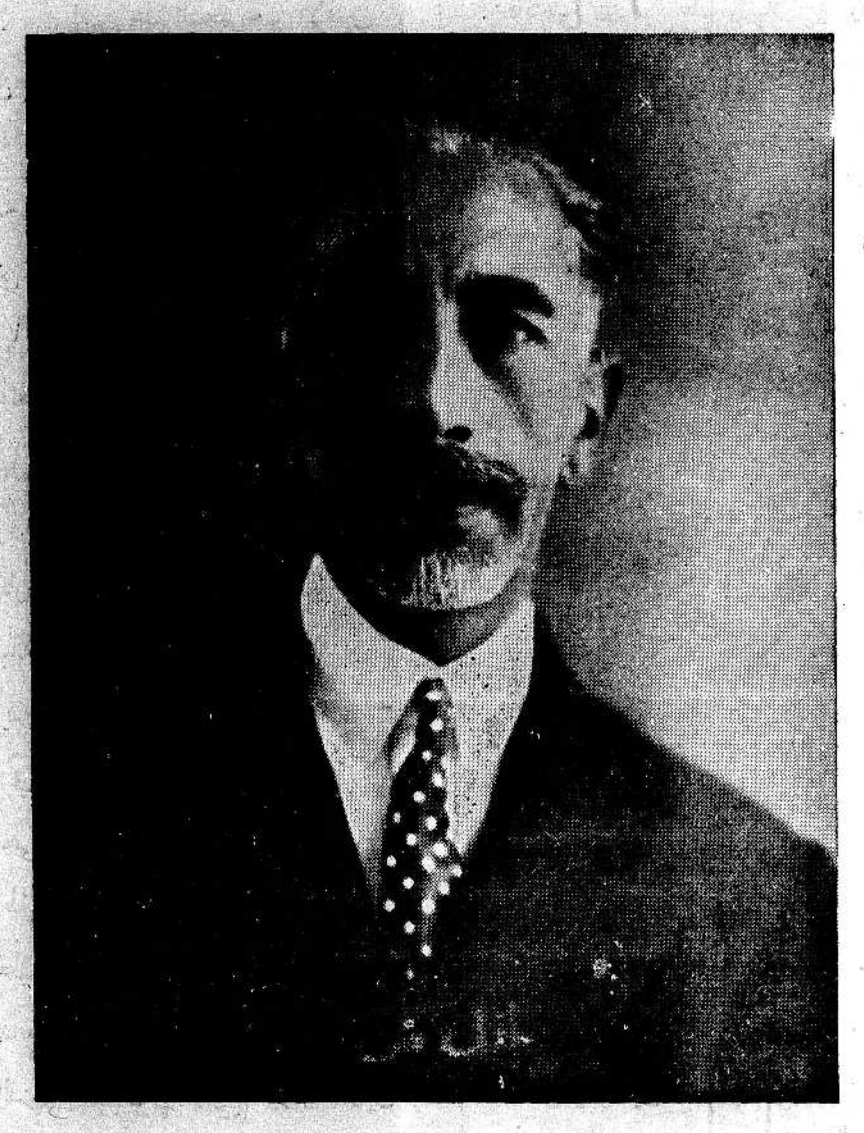
تصريح يس باشا الهاشمي

«الحكومية» و«الشعبية» في يوم حيفا

الانكليز بمصر وتونس وقصة القائد العثماني

اعانات جرحى العراق

القدس الشريف السبت ٣ جمادى الثانية ١٣٥٢ - ٢٣ ايلول ١٩٣٣



ساكن الجنان الملك فيصل الاول

جميع الرسوم التي في هذا العدد هي من رسوم « الجامعة الاسلامية » الغراء تفضلت بها لنشرها في « العرب » فلها الشكر الجزيل ؟

تلك الدموع الحرى

فاتح الشام بسيف المصطفى — والعراق الندب بالروح الامين

الاستاذ الشريقي ، الشاعر الرقيق الاحساس ، الفياض الشعور ، ممن صحب ساكن الجنان جلالة الملك فيصل في ادوار مختلفة ومواقف عديدة. ولما وصل النبأ العظيم الى عمان انحدرت دموع الشريقي مصحوبة بلاعج اللوعات ، ثم ارسلها زفرات حرى بهذه الابيات :

أقبل الناعي وفي آماقه ... أدمعٌ حيرى بما تُخفي تُبين
صائحاً — والفجر ادمى ضوءه ... شفق يبكي وللفجر شجون
فيصل وافيصلاه المرتجى ... كيف غالت نجمك العالي المنون
كيف أبعدت وهل من أملٍ ... بعد هذا البعد للمنتظرين . . .

* * *

قلت مذعوراً وهمي قدر ... ما يبالي قطعه مني الوتين
ايها الناعي الينا فيصلاً ... ليس هذا النجم نجم الآفلين
أو ما تبصره فوق السهى ... يمتطي الاجواء بالعزم المتين
أو ما تبصره في افقه ... باسم الآمال وضاح الجبين
أو ما تبصره في وثبه ... يبتني الملك بأيدي المتقين
ملأ الدنيا سناء وسنى ... حاملاً اضواءه للعالمين
وعرتني حسرة غاضت بها ... ادمعي فاحترقت مني الشؤون (١)
قال أين الدمع عهدي انه ... مدد الذكرى ونبراس الحنين
فيصل ما ضنّ بالروح فهل ... انت بالدمع على العرب ضنين
أو لم تبعثه في استفزازه ... ثورة حمراء والحق مهين (٢)
أو لم تبعثه في استذكاره ... شعلة تقريك في ليل السجون (٣)
أو لم تبعثه في استقباله ... يوم قاد العرب للنصر المبين (٤)
فعلى مَ الصمت في توديعه ... ام هو البكم بيان المصعقين
لم أجبْ غير نجائي حسرتي ... مطرقاً والخطب بالنجوى قمين
ثم رفعي الرأس حيران النهى ... مرسلاً عيني في الافق الحزين
شاخصاً والصمت عني ناطق ... ارقب الغيب الذي لا يستبين
سابحاً في موج فكر صاخب ... حطمت في لجه اقوى سفين
عدت للماضي قليلاً بعد ما ... كدت لليأس جزوعاً استكين
وترسمتُ خطى هذا الذي ... كان في الروع مثار الحائرين
سائراً مع فيصل في بعثه ... امل العرب الاباة الاكرمين
يوم امسى حاملاً ميزانه ... مقسطاً في الحكم والرأيُ وزين
ناشراً من (مكة) الذكرى وفي ... صوته صوت عصور وقرون
حمل التاريخ في اعلامه ... ومشى للنصر مشي المرسلين
فاتح الشام بسيف المصطفى ... والعراق الندب بالروح الأمين
عقه الدهر فما أيأسه ... ومن النعمى بلاء المؤمنين
فانتضى للدهر قلباً باسلاً ... رد من (بغداد) مجد الاولين
مخرجاً من رافديها نبتةً ... حملت ما شئت من دنيا ودين
نافح الشرق فلما بزه ... طأطأ الغرب لذي العرش المكين
هو ملء العين والسمع وفي ... مهجة الدهر واصداء السنين
لم يمت بل نقلة ما انبأوا ... لم يمت والله رمز الخالدين
ليس هذا الموت الا مظهراً ... لانعتاق النفس من ماء وطين
ولقاء الله اسمى برزخ ... وخيارُ الناس فيه يُحبرون (١)
تطمئن النفس في اظلاله ... والى الله البرايا راجعون
ليس هذا القبر بالنمد الذي ... فيه يطوى فيصل العرب الامين
بل هو الركن الذي نبني غداً ... بل هو الضوء لكل العالمين

الواله الحزين

محمد الشريقي

(١) من احبره اي سره وكرمه ونعمه

(١) الشؤون — مجاري الدمع (٢) و (٣) (٤) يشير الناظم في هذه الابيات الثلاثة الى ثلاثة مواقف تاريخية اتصل بها شخصياً بجلالة المغفور له الملك فيصل الاول

الجمعية الجرمانية الاسلامية في برلين

ابرق مراسل «الاهرام» الى جريدته من برلين في ١٦ ايلول الجاري يقول:

عقدت الجمعية الجرمانية الاسلامية اجتماعاً خطب فيه خالد سلخران عميد الجالية الاسلامية في المانيا فنوه بالصداقة القائمة بين الالمان والمسلمين منذ عهد فريدريك الاكبر واشار الى انه في سنة ١٧٨٠ ارسل اول سفير عثماني الى برلين وهو اول مسلم دفن فيها.

ثم اشار الى انشاء المسجد الاسلامي في سنة ١٩٢٥ وقال ان في المانيا الآن الف مسلم منهم ٥٠٠ في برلين ومنهم ٣٥ المانياً مسلماً .

العــدد ٥٣
***
السنة الثانية
***



يوم السبت
٣ جمادى الثانية ١٣٥٢
٢٣ ايلول ١٩٣٣
***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

العراق في الاسبوعين الاخيرين

يوم الجمعة ١٩ جمادى الاولى — ٨ ايلول

حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة الواقع في ١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ٨ ايلول ١٩٣٣ كان النبأ العظيم قد اصم بغداد وتركها مذهولة حيرى . فاصدر « ملاحظ المطبوعات » البيان التالي :

« فجعت الامة عند منتصف ليلة الجمعة بوفاة سيدها و باني مجدها جلالة الملك فيصل الاول وذلك بنتيجة نو بة قلبية،وشاءت الاقدار الالهية ان تحرم البلاد في اشد ساعاتها من قيادة مؤسس الدولة وزعيمها المحبوب كان الله في عون الجميع على هذا المصاب الجلل.
سيعلن منهاج الحداد والتتويج ببيان آخر »

وانقلبت بغداد ثم العراق باسره الى مأتم ،لم تزل الصحف اليومية تصفه وتصوره حتى الآن،فنكست الاعلام واقفلت العاصمة ومدن المملكة، ثم صدر بيان رسمي آخر في يوم الجمعة نفسه اعلن فيه ان ايام الحداد سبعة وان التعازي اثناءها تقبل في البلاط الملكي العامر ، هذا في العاصمة ، واما في الالوية والاقضيةفتقبل في دواوين المتصرفين والقائمقامين خلال الثلاثة الايام الاولى ، وان صلاة الغائب تقام في الجوامع والمساجد عصر ذلك اليوم — الجمعة —

جلالة الملك غازي

وقبيل الساعة العاشرة ، ذهب الى قصر الحرم الملكي فخامة رشيد عالي بك رئيس الوزراء ومعالي زملائه الاربعة الباقين في العاصمة وهم فخامة الهاشمي وزير المالية ومعالي جلال بك بابان وزير الدفاع ، ومعالي السيد عبد المهدي وزير المعارف ، ومعالي محمد زكي بك وزير العدلية ، وحضر ايضاً معالي جميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب ، ومعالي علي جودت بك رئيس الديوان الملكي وحضرة العين عبد الله صافي بك، ومولود باشا ، وسعادة الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان الجيش وسعادة ارشد بك العمري امين العاصمة واصحاب السعادة المديرون العامون ، ومعالي حنا بك خياط مفتش الصحة العام وحضرة شاكر بك الوادي مرافق جلالة الملك ، وغيرهم من كبار رجال الامة .

وتقدموا الى سمو الامير غازي وهو يذرف الدموع وهم يبكون كذلك ، وقدموا الى سموه واجب التعزية . وحلف سموه امامهم اليمين الدستورية المختصة بجلالة الملك وتوج ملكا على العراق . وحينئذ اطلقت المدافع (مائة طلقة) اعلاناً بجلوس جلالة الملك الجديد ايده الله ثم تقدم كل من الحاضرين الى جلالة الملك غازي المعظم وتشرف بمصافحته . واذاعت الحكومة بهذا الشأن البيان الرسمي الآتي : —

« جرى تحليف سمو ولي العهد في الساعة ١٠ في هذا اليوم وفقاً للمادة الحادية والعشرين من القانون الاساسي واصبح متوجاً ملكا على العراق باسم الملك غازي الاول ابن الملك فيصل الاول»

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر بدأت حفلة التتويج في البلاط الملكي حسب منهاج رسمي اعدته دائرة التشريفات ، وانتهت في الساعة الثالثة وكان الملك غازي واقفاً في صدر قاعة المراسيم ومن ورائه معالي الوزراء وكانت الجموع تدخل صفاً صفاً ويمر كل شخص منهم امام الملك محيياً .

* * * * *

٩ جمادى — ٩ ايلول **استقالة الوزارة وتأليفها من جديد**

و في اليوم التالي قدمت الوزارة الكيلانية استقالتها حسب الاصول الدستورية على أثر وفاة جلالة الملك فيصل فقبل جلالة الملك غازي استقالتها وهذا نص الاستقالة :

«الى اعتاب صاحب الجلالة الملك المعظم .

بناء على تبوء جلالتكم عرش المملكة العراقية باليمن والاقبال اتشرف بان ارفع الى سدتكم الملكية استقالتي من رياسة الوزارة راجياً من الله عز وجل ان يؤيد جلالتكم بتوفيقاته الصمدانية . ١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢ — ٩/٩/١٩٣٣ . العبد المخلص المطيع (رشيد عالي) »

ثم كلف فخامة رشيد عالي بك الكيلاني بتأليفها من جديد . وقــد جرت مراسيم الاستيزار في ديوان مجلس الوزراء وقرئ المرسوم الملكي باسناد تأليف الوزارة الى فخامة الكيلاني بك وهذا نص المرسوم .

(وزيري الافخم رشيد عالي رقم ٢٩٢

نظراً الى استقالتكم من منصب رئاسة الوزراء ونظراً الى اعتمادنا على درايتكم واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة الوزراء الجديدة على ان تنتخبوا زملاءكم وتعرضوا اسماءهم علينا ومن الله التوفيق .

«صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الاولى لسنة الف وثلثمائة واثنين وخمسين هجرية الموافق لليوم التاسع من شهر ايلول لسنة الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين ميلادية .» «غازي»)

و بعد ذلك القى فخامة الرئيس الخطاب التالي على الحاضرين في ديوان مجلس الوزراء :—

خطاب فخامة رئيس الوزراء

سياسة الوزارة الداخلية والخارجية

اتقدم بالشكر والامتنان على الثقة العظمى التي اولاني اياها جلالة مولاي الملك المعظم وارجو من الله تعالى عز وجل ان يمن على البلاد بالخير والسعادة .

سادتي انني واثق كل الثقة من ان السياسة التي سارت عليها البلاد تحت قيادة سيد البلاد الراحل ، والتي من اهم اركانها الاعتماد على الصداقة المتكونة بين المملكتين الحليفتين ، العراق وبريطانية العظمى ، والتي صادق عليها مجلس الامة سوف لا يطرأ عليها اي تغيير ، كما ان الوزارة معتمدة على الله عز وجل ومستعينة بثقة جلالة الملك ، مطمئنة من مؤازرة الشعب لها وستسير بنفس العزيمة على تنفيذ تعهداتها المعلنة للامة وعلى تطمين اماني البلاد الوطنية .

وكل ما ارجوه في هذه الساعة هو السهر المتواصل على راحة الشعب وطمأنينته والعمل على سعادته تحت ظل جلالة مولانا الملك المعظم؟

ثم انتخب الرئيس زملاءه وعرضهم على جلالة الملك فصدرت الارادة الملكية كما يلي :

(اصدرت ارادتي الملكية رقم ٢٩٣

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء بتعيين : حكمت سليمان وزيرا للداخلية . يس الهاشمي وزيرا للمالية . نوري السعيد وزيرا للخارجية . محمد زكي وزيرا للعدلية . جلال بابان وزيرا للدفاع . رستم حيدر وزيرا للاقتصاد والمواصلات . السيد عبد المهدي وزيرا للمعارف .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الارادة

كتب ببغداد في اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ واليوم التاسع من شهر ايلول سنة ١٩٣٣ . « غازي »)

رشيد عالي رئيس الوزراء



ساكن الجنان الملك فيصل الاول

بثوبه العسكري

جلالة الملك غازي

عند تخرجه من المدرسة الحربية ببغداد منذ سنتين

برتبة ملازم



حفلة تتويج جلالة الملك فيصل ملكاً على العراق سنة ١٩٢١



جلالة الملك غازي ببزته المدنية



جلالة الملك فيصل في مكتبه



جلالة الملك فيصل يحادث جلالة الملك علي ضاحكاً



جلالة الملك فيصل يستعرض الجند العراقي اثناء الفتنة التيارية
بعد حضوره من سويسرة



صاحبا الجلالة الملك فيصل والملك عبد العزيز مجتمعين على ظهر الباخرة
في الكويت في شهر شباط سنة ١٩٣٠



سمو الامير عبدالله . جلالة الملك فيصل . جلالة الملك علي

23 - 9 -1933

Pgs. 7-10 Missing

القضية العربية بعد وفاة الملك فيصل

حول اجتماعات بغداد

كتب الاستاذ البحاثة اسعد افندي داغر في باب السياسة الخارجية في جريدة «الاهرام» المقال الجامع التالي، في موقف القضية العربية بعد وفاة الملك فيصل قال:

يتقاطر زعماء الامة العربية واقطابها ومفكروها من كل صقع وناد، الى بغداد الآن للاشتراك في مأتم فقيد العرب المغفور له الملك فيصل وسيكون يوم السبت في عاصمة العباسيين من أعظم الايام المشهورة في تاريخها المملوء بالعظائم، فتحتفل الأمة فيه بتشييع الرجل الذي كان اكبر عامل في نهضتنا الحديثة الى مقره الاخير بقلوب دامية وعيون دامعة، ولكنها، وهي الامة الطامحة الى الخلود، لن تترك للجزع واليأس مجالاً الى انفسها، بل تستمد قوة ونشاطاً من مصابها وتعيد النظر في موقفها الحالي مستوحية من روح فقيدها ومن الشعور الحي الذي بدا في مختلف طبقاتها واقطارها ماينير سبيلها في خطتها الجديدة

واذا كان الملك فيصل وقف حياته على تحقيق وحدتها، فان مماته قد وحد شعورها وعواطفها واراءها وآمالها، بدليل ان ما نراه الآن من فيض الشعور والعواطف في سورية وفلسطين وشرق الاردن وغيرها هو ما نراه في العراق بل في بغداد نفسها. واي دليل على وحدة الامة التي كان الملك فيصل يسعى الى تحقيقها، اعظم من هذا الدليل واي عامل يؤثر في مصير هذه الامة وتوحيد خطتها أعظم من من هذا العامل الذي اكتسح حدودها ولم يدع فارقا بين اقطارها ومناطقها

واذا صحت المعلومات التي لدينا فان مهمة الاقطاب الذين سيجتمعون في بغداد ابتداء من يوم السبت لن تقتصر على البكاء والنواح، بل انهم، بعد تأدية الواجب نحو الميت يبدأون التفكير في الواجب نحو الاحياء، فتتحول مجتمعات بغداد الى مؤتمرات محورها تعزيز شأن العراق ووضع الخطط الصالحة لخدمة القضية العربية. فالمؤتمر العربي الذي لم يمكن عقده في حياة الملك الراحل ستعقد في مناسبة وفاته اجتماعات تشبهه، وربما ادت الى الغرض الذي كان منشوداً منه. والعراق الذي رأى ما رآه من عواطف الامة العربية نحوه وشدة حرصها على منعته وعزه لن يستأثر في رسم خططه السياسية بل يضعها معتمداً على الامة العربية كاعتماد هذه الامة عليه.

وسنرى ان العرب في جميع اقطارهم سيكونون وراءه صفاً واحداً في كل خطوة يخطوها سواء لتعزيز شأنه او لتحقيق آمالهم. وهكذا تصبح سياسة العراق سياسة عراقية عربية اذا قال كلمة ردد العرب كلهم صداها فيتقوى بهم و يتقوون به. و يكون الملك فيصل قد افاد العرب في حياته وفي مماته.

اما هذه السياسة فقد نشرنا في برقياتنا الخاصة اليوم وفي اعداد سابقة من تصريحات اقطاب العراق ورجاله المسؤولين مالا يترك اقل شك في انها ستكون متممة لسياسة الملك الراحل سواء في الشؤون الداخلية او الخارجية فهي سياسة نهضة ورقي وعمران في الداخل وسياسة تعاون وصداقة وسلام في الخارج، حتى ان ياسين باشا الهاشمي نفسه وهو الزعيم المتهم بالعداء للانكليز لم يتردد في تكذيب هذه التهمة كما يؤخذ من حديثه المنشور في برقياتنا الخصوصية اليوم. وأما الفرية التي افترتها عليه بعض الصحف الاجنبية بادعائها انه يحبذ الجمهورية، او يسعى الى الدكتاتورية فحسبنا لتكذيبها ان نشير الى حديثه المنشور في برقيات اليوم، و يقول انه كان في مقدمة المبايعين لجلالة الملك غازي المؤيدين لعرشه. وفي هذا التصريح الذي نقل الينا مراسلنا من لندن خلاصته تأييد صريح لما سبق ان اعلنه الزعيم العراقي الكبير وعمل به وهو السير على الخطة التي رسمت في عهد الملك فيصل. وما يقال عن الهاشمي باشا يقال مثله عن جميع أقطاب العراق. فنوري باشا السعيد كان في مقدمة معاوني الملك فيصل منذ الثورة العربية، ورشيد عالي بك رئيس الوزارة الحالية وحكمت بك سليمان وزير الداخلية فيها وجميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب وعلي جودت بك والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الشيوخ ومولود باشا وجعفر باشا العسكري وجعفر جلبي ابو التمن رئيس الحزب الوطني وغيرهم من كبار رجال العراق كانوا دائماً من اركان هذه السياسة وان اختلفوا في بعض النظريات او المسائل الثانوية. ولذلك يمكن البت والجزم بأن كل ما يقال عن احتمال تبدل السياسة العراقية تبدلاً اساسياً لا نصيب له من الصحة ولا يعول عليه.

ومن الطبيعي ان المسائل الثانوية التي لا تتعلق باساس هذه السياسة التي تحبذها الامة العربية قاطبة قد ينظر فيها بالاشتراك بين زعماء العراق وزعماء الاقطار العربية في اجتماعات بغداد الحالية وفي غيرها من الاجتماعات.؟

حديث خطير لياسين باشا الهاشمي

يتعلق بسياسة العراق والسياسة العربية

تدخل القضية العربية ، بعد وفاة الملك فيصل في دور دقيق من ناحية ، عظيم الخطورة ، كبير المقدرات من ناحية اخرى ، وسياسة العراق الداخلية والخارجية ستمسي الحجر الاساسي في هذا الدور . لمكانة العراق قبل وفاة فيصل و بعدها من القضية العربية ، وقد نقلنا في العدد الاخير من « العرب » تصريحين خطيرين لكبيرين من كبراء العراق في هذا العدد وقف عليهما القراء . واليوم ننقل تصريحاً خطيراً آخر لرجل العراق الحصيف ياسين باشا الهاشمي يتعلق بسياسة العراق و بموقفه هو من بريطانيا . وهذا التصريح السديد القول افضى به صاحبه الى مكاتب جريدة الدايلي مايل الخاص في بغداد وابرق خلاصته مكاتب الاهرام الخاص في لندن الى جريدته في القاهرة في ١٣ الجاري . فقال :

افضى ياسين الهاشمي باشا بحديث الى مكاتب جريدة الدايلي مايل الخاص في بغداد انكر فيه بشدة انه معاد للانجليز . وقال ان سياسة الملك فيصل لم تكن سياسة شخصية بل سياسة عامة تحبذها البلاد كلها و يحبذها رجال الحكومة سواء كانوا في مناصب الحكم أم في صفوف المعارضة . وسياسة الملك فيصل ولا سيما المختص منها بالعلاقات بين انجلترا والعراق باقية ولست ارى اي سبب يبعث على توقع اي تغيير . فالملك فيصل كان سياسياً محنكا و بعيد النظر . ولا مشاحة ان رحيله الفجائي عن هذه الدنيا لا يمكن تعويضه حالا . و بناء عليه ارى من واجب رجال العراق المسؤولين ان يحافظوا على سياستهم ولا يسمحوا بتغييرها الى اقل ما يمكن والوزارة باقية في مناصبها.

لست عدوا للبريطانيين ولكني اختلف معهم على بعض المسائل

واستطرد ياسين الهاشمي باشا يقول انهم يرمونني بانني مقاوم للبريطانيين المقيمين بالعراق ايضاً . اما انا فاقول اني لست من المعادين للبريطانيين . نعم انني كنت بين حين وآخر اختلف معهم على بعض المسائل ولكني اعتقد ان البلدين في حاجة الى بعضهما البعض بوجه الاجمال.

نفي تأييده للحكم الديكتاتوري

وختم ياسين الهاشمي باشا حديثه مكذبا كل ما قيل عنه من انه يرمي الى تأسيس الحكم الديكتاتوري في العراق .

ظهور « الحكومية » واختفاء « الشعبية »

في استقبال نعش الملك فيصل بحيفا ، ومن مسبب هذا ؟

ملحوظات نبسطها على المكشوف للرأي العام للدرس والعبرة

قلنا في العدد الاخير ، ان لنا بعض ملحوظات تتعلق باستقبال نعش الملك فيصل في حيفا ، او بالبرنامج الذي اتخـــذ من جانب الحكومة وفريق من الهيآت العربية ، ونفذ كما تنفذ معاهدات القوي مع الضعيف ، شرطاً شرطاً ، مما وصفناه جملة وتفصيلاً في العــدد السابق مما لا نعود اليه الآن ، ولكننا نود بهذه الملحوظات ان ننشر بعض معلومات في هذا الصدد نعتقد ان تركها تحت ستار الكتمان تقصير منا لدى الرأي العام الذي حار في فهم الاسباب الخفيــة فلم تنجل له الحقيقة بكامل صورتها بعد . وقد يحسب بعض القوم ان نشرنا مثل هذه الملحوظات امر مخالف للعادة والمألوف ، لاننا اعتدنا ان نرى التقصير من هيآت وطنية ، ولكننا لم نعتد بحث الاسباب والعلل لذلك التقصير ، ليستطيع الرأي العام الحكم في امور تتعلق بها كرامته وهيبته . فالذين يعتقدون اعتقادنا من ان نشرنا هــــذه الملحوظات في محله وواجب صحفي يجب القيام به ، نرجو منهم تدقيق النظر في ما نضعه بين ايديهم من بيان ، والذين لا يشاركوننا هذا الاعتقاد و يؤثرون ان يسدل الستار على هذه المسألة ، كما يسدل على كثير غيرها عادة ، نرجو منهم المعذرة والعفو ! وللرأي العام حكمه في كل هذا ، فنقول :

اولا : « لعبت » السلطة البريطانية في « عملية » استقبال نعش الملك فيصل في حيفا « دوراً » بارعاً ، اظهرت فيه مهارة استعمارية مدهشة ، وفازت بعدة نتائج باهرة ، واليك التفصيل : ان موقف

السلطة البريطانية في هذا الامر كان دقيقاً للغاية ، حاذرت فيه الزلق فلم تزلق لان المجلس الاسلامي او وكيل رئيسه كان خير تكأة لها في هذا الدور ؛ وارادت ان تظهر بمظهر الدولة الحليفة للعراق في استقبال النعش بالاجلال والتكريم كما يقتضيه الواجب الرسمي ، فتسنى لها ذلك طبق خطة وضعتها ، فامسكت هي بطرف من هذه الخطة ؛ وامسك المجلس الاسلامي بشخص امين بك التميمي بالطرف الآخر ، فكان الاستقبال وكانت تلك المظاهر البريطانيــة المكتسية الابهة البريطانية من الالف الى الياء ، فوفت الحكومة البريطانية ما عليها من واجب نحو فيصل حق الوفاء ، وارادت حكومة فلسطين في ذات سرّها ونفسها ان تجعل «عملية» الاستقبال ، على غاية الايجاز والاختصار ، منسلخة من كل برنامج وطني صرف ، كي لا ينقلب الاستقبال الى تظاهرات وطنية في مأتم هاشمي ، فيشتد المأزق حرجاً فلا هي حينئذٍ بقادرة على رفع العصي واعمالها بظهور الناس ، ولا بمستطيعة اطلاق الحبل على الغارب فامنت هذا المحذور ايضاً وفازت بمرادها كل الفوز ، وبعد ان انقضى كل شيء فاذا بالحكومة حققت برنامجها ، الظاهر والخفي ، واذا بالشعب العربي يجتمع في حيفا بعشرات الالوف ، فلا يستطيع من التشييع غير القاء النظرات على النعش من بعد ، ولعب الطيش برؤوس بعض الشباب ففعلوا ما فعلوا ممـا ذكرناه في العدد السابق ، واذا بالرأي العام يحار في فهم السر في «حكومية» البرنامج.

ثانياً : قبل ميعاد وصول النعش الكريم الى حيفا بثلاثة ايام ، وبعد ان علم ان سمو الامير عبد الله صمم على السفر الى بغـداد براً ، وفي غضون الاشاعة انه من المحتمل ان يؤتى بالنعش الى المسجد الاقصى ، ولدى التحقق ان السلطة البريطانية في فلسطين تقوم بدور تمارس فيه منتهى الدهاء لتحقيق الاغراض المذكورة اعلاه من حيث تظاهرها باللين والتسامح ، والاستعداد لمسايرة الشعب في استقبال الملك ، وهي في الحقيقة ساهرة كل السهر لنقل الجثمان اختطافاً — في هذا الوقت — رأى فريق من ذوي الرأي والمقام في القدس ، ان خير ما يجب عمله القيام بواجب التشييع تشييعاً قومياً ، تتجلى فيه كرامة الامة وهيبتها ، ان تؤلف لجنة وطنية في القدس من اهل المكانة ، ولجـان اخرى على غرارها في حيفا ويافا ونابلس وعكاء وصفد وجنين وغيرهـا ، وتكون لجنة القدس او لجنة حيفا هي المسؤولة في الدرجة الاولى عن برنامج التشييع . وتكون هذه اللجان مترابطة ، فتضع برنامجاً وطنياً قومياً صرفاً ، وتتقدم به الى الحكومة طالبة باسم الامة اعتماده ، فاذا جيء بالنعش الكريم الى القدس كان به ، وان قضت ظروف بغداد بالعجلة ، بحيث ينقل الجثمان من حيفا بالطيارة رأساً الى العراق ، ينفذ البرنامج الوطني في حيفا على قدر ما يمكن ، على شرط ان توقن السلطة بلسان هذه اللجان الوطنية ان الشعب مصمم على تشييع الملك تشييعاً قومياً ولو كان الوقت لا يزيد على ساعة واحدة ، وبموجب هذا البرنامج لا تحرم السلطة المحلية البريطانية من القيام بواجبها نحو فيصل ولكن ينتهي ذلك عند حد ليظل المجال واسعاً للشعب ايضاً !

ثالثاً : ولما كان الوقت ضيقاً ، والمصلحة الوطنية فوق كل شيء عند كل وطني يهمه امرها ، فقد رؤي ان يتصل بالمجلس الاسلامي للتعاون معاً في وضع هذا البرنامج وتنفيذه ، فـكوشف امين بك التميمي بصفته وكـيل الرئيس مرتين من جهتين مختلفتين في صباح يوم واحد المرة بعد الاخرى ، وبين له هذا جلياً صريحاً ، ورجي منه ان يقبل هذا الاقتراح ، فصد عن قبول هذا صدوداً ليس هنا محل الخوض فيه ، وقال كلمة يمكننا ان نعدها « مأثورة » ولـكننا لا نذكرهـا الآن ! فقضى على فكرة برنامج وطني لتشييع النعش . واذا قال قائل انه مع هذا كان ينبغي المضي في الفـكرة وتأليف اللجان فوراً ، فيجاب على هذا القول بان الوقت كان اضيق من ان يتسع لذلك ولو كان في الوقت فسحة كافية لنفذ ذلك بلا تردد.

رابعاً : ليس من غرضنا ايراد الجواب التفصيلي الذي اجاب به امين بك ، من أبدوا له هذا الاقتراح ، ولا التعليــــق على ذلك الجواب وتفنيده . ولـكن المهم بيـانه ان السلطة كانت احكمت ، بـكيفية غاية في اللباقة ، صلتها بالمجلس من هذه الناحية ، وجعلتـه كثير التأدب امامها ، ووافر الخشوع الى حد بعيد ، مع بقائه في الظاهر يستطيع الابراق الى بغداد وعمان طالباً التعريج بالجثمان الطاهر الى القدس ! ! حتى ان الحـكومة في بيانها الرسمي الذي اصدرته يوم الاربعاء قبيل وصول الدارعة الى حيفا باربع وعشرين ساعة كادت تـكون فيه نائحة باكية ، ومما قالته ، والقارىء يعرف ما وراء هذه السطور ، « وقد كان يود جناب المندوب السـامي ان يعمل الترتيب اللائق لنقل جثمان جلالة الملك فيصل الى القدس بقطار خاص اجابة لرغبة المجلس الاسلامي الاعلى لـكي يصلى عليه في الحرم الشريف ، الا انه

{ البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف }

كيف توفي الملك فيصل في برن؟

نقلت الزميلة « الجامعة الاسلامية » الغراء رسالة من الاستاذ احمد طلس من باريز يصف فيها وفاة ساكن الجنان الملك فيصل، جاء فيها ان الوفاة ، كما علم كاتب الرسالة من الطبيب العربي لجلالة الملك ، « حصلت بتأثير الاتعاب والمشقات التي تحملها جلالـــته في سفراته الاخيرة الشاقة » . وقال كاتب هذه الرسالة : —

علمت ان المجاهد الـكبير الامير عادل ارسلان كان ممن لازموا مجالس جلالته في ايامه الاخيرة . فرجوته ان يحدثني احاديثها فاجابني لرغبتي رغما عن سحابة الحزن والدموع البادية على وجهه وقال :

« وصل جلالته لبرن يوم الاحد المصادف ٣ ايلول تعباً جداً من عناء السفر الاخير الشاق ، وللحال اسرع اطباؤه بفحصه فأشاروا عليه بالراحة التامة وشعر بقسط منها بعد يومين وكان يتنزه وتعلو وجهه علائم البشر والسرور وكنت اتشرف بمجالسته ، حيث كان يتحدث الينا عن رحلته السريعة الى العراق وسروره من نتائج جهوده التي قضت على الدسائس والشباك التي نصبت للقضاء على استقلال العراق وقال في صدد الحملة التي لم تشرف اصحابها على العراق : (انني اعجب لقوم يستحلون دماء الابرياء فيخربون المدن والقرى على رؤوس اصحابها باسم الارشاد والتمدين ورعاية المصالح الدولية بينما يقيمون النـكير ويشنون الغارات المنكرة على شعب يدافع عن كرامته واستقلاله ، ويتظاهرون بالغيرة على من كان جزاؤهم القتل لانهم كانوا يحرقون الجنود العراقيين احياء واحمد الله انني مستعد ان اثبت للملأ أننا لم نقتل بريئاً وانا القوم تأبى علينا الكرامة ان نستحل دماء الابرياء)

وتحدث لنا جلالته عن اهتمامه لقضية الجزء الثاني من بلاده (سوريا) وانه شارع في وضع اسس المفاوضات مع حكومـــة باريز ورأيه في حل القضية السورية (يا لحبيبه امل سوريا المعذبة) وقضى آخر ليلة من ليالي حياته يسامر جلساءه ويمازحهم بدون كلفة ، وكان يداعبني بقوله انك هرم وانك تـكبرني كثيراً ويطول بي الحديث لتعداد مداعباته ونـكاته المسرة.

وكلمة مختصرة اننا فقدنا بفقد فيصل ديمقراطياً حقاً. وزعيما محترما وملـكا حكيما ، متفانياً بحب قومه و بلاده . وقام جلالته يوم الوفاة برحلة امتدت الى قمم الالب (وكان هذا الارتفاع من جملة مسببات الفاجعة ، وسبب آخر ان السائق ضل الطريق واستغرق حيناً طويلا حتى اهتدى اليه) فتعب الملك تعباً شديداً ، واشتد بعد وصوله الى النزل حيث ودعنا ليلجأ الى فراشه طلباً للراحة ، وكانت ممرضة تسهر على صحته وفوجئت قبيل منتصف الليل بندائه وقوله انه يتألم من قلبه وسارعت الى الهاتف تستنجد الاطباء ، ولعل جلالته احس بدنو الاجل المحتوم فطلب مناداة صحبه

وقال كاتب الرسالة ايضاً :

وسألت الدكتور قدري قنصل العراق بمصر الذي شهد الوفاة عن كلمات جلالته الاخيرة فاجاب ان آخر ما نطق به هذه العبـارة الـكبيرة المعنى بل وصيته المستعجلة لامته :

انا مستريح ، لقد قمت بواجبي وخدمت امتي ووطني بـكل قواي واتمنى ان يتمشى شعبي على خطتي متمسكا بالاتحاد .

ثم اسلم الروح الطاهرة لخالقها بين دموع صحبه وابنائه المصعوقين لفداحة الخطب الحاطم ، فيالله ما اكبر نفسك يا فيصل وما اعظم تضحيتك من اجلنا نم قرير العين في سمائك الخالدة ولتستشهد روحك الطاهرة انا لعهدك حافظون وعلى وديعتك ساهرون ولشبلك مؤيدون وناصرون حتى يتحقق كل ما احببت لامتك من حرية واستقلال باذن الله.

نظرة الوداع : واغمض جلالته عيونه لآخر مرة على مشهد اخيه جلالة الملك علي وصحبه الاخيار نوري السعيد ورستم حيدر وتحسين قدري واخيه الدكتور قدري وصاحبي السعـادة الامير شكيب والامير عادل ارسلان واحسان الجابري وغيرهم ممن تفوتني اسماؤهم

بين جنبات النعش : و بعد الانتهاء من تقبل التعازي سـار موكب من السيارات يحمل رجالات العرب وشبابهم الى معهد الطب حيث حنط جثمانه ، وحيث يودعون الراحل الجبار قبل ان يغيب بين جنبات النعش . ولم تـكد تقع العين على مشهد فيصل بثوبه الابيض الناصع ولباس رأسه العربي ، حتى تعالت الآهات وعلا الشهيق وتفجرت ينابيع الدموع الحرى ، وكان بين الباكين باكيات من بنات التايمس المعجبات بملك العرب . ويا له من مشهد رهيب حزين غلب فيه الدمع وصف الشعراء، حينما حملنا جثمانه الغالي ليغيب بين جنبات النعش الى الابد .

دموع الاميرشكيب: ولا يصدقن احد اذا قلت ان امير البيان وسيد الفصاحة وفخر العرب عجز عن النطق بحرف حينما وقف امام النعش يودع صاحبه باسم الحاضرين و باسم الامة العربيـة وكان

الرجاء من القارىء ان يقرأ هذا بامعان

احتلال الانجليز لمصر ، والفرنسيس لتونس

للمقارنة مع اعمال القائد العثماني حسن باشا الشهير بالترباكي في بلاد المجر

لمناسبة ذكرى الاحتلال البريطاني لمصر الذي انقضى عليه الى اليوم احدى وخمسون سنة ، نشر المؤرخ الكبير احمد شفيق باشا رئيس الديوان الخديوي ومدير الاوقاف العمومية سابقاً ، فصلا ممتعاً في عدد « الجهاد » الصادر في ١٤ ايلول الجاري صور فيه بايجاز كيفية سقوط التل الكبير (الواقع بين الاسماعيلية والزقازيق) بيد الانجليز مساء ١٢ ايلول ١٨٨٢ ، واندحار عرابي باشا وجيشه ، وفي هـذا غاية العبرة لمن اعتبر ، قال المؤرخ احمد شفيق باشا :

لم أشأ ان أدون تفاصيل واقعة التل الكبير واكتفيت بكتابة ما يسمح به المقام فاقول :

اقام العرابيون استحكامات قوية في كفر الدوار ظناً منهم ان الانجليز سيهاجمونهم من هذا الطريق ومن باب الاحتياط صمموا على ردم قناة السويس بواسطة نسفها بالالغام غير ان دولسبس اقنع عرابي بان لا خوف على القناة وانه لا يمكن دخول المراكب الحربية الانجليزية فيها ووعده بأن دولته (فرنسا) ستقوم بالمحافظة عليها حيال ذلك فاغتر عرابي بهذا الوعد وعدل عن تنفيذ فكرة ردمها .

ولما حضر الجنرال ولسلي للاسكندرية مع جنوده قام بمناورة وهي تسيير بعض المدرعات الانجليزية الى جهة أبي قير ليوهم العرابيين بأن خطته ترمي الى مهاجمتهم من جهة كفر الدوار غير انه في مساء ذلك اليوم توجهت بعض المدرعات الى بور سعيد ودخلت القناة وأخرجت جميع المراكب الموجودة بها ثم زحف الجيش الانجليزي واحتل الاسماعيلية في يوم ١٩ اغسطس سنة ١٨٨٢

ومما ساعد على نجاح الانجليز منشورات الخديوي بعزل عرابي من نظارة الجهادية (الحربية) واعلان سموه عصيانه وأمر الاهالي بعدم اطاعته. كذلك انتداب الخديوي لمحمد سلطان باشا ليكون مندوبا خديويا و بمعيته بعض ياوران سموه لدى الجنرال ولسلي وناط به نشر الدعوة وخصوصاً بين العرب لمساعدة الجيش الانجليزي الذي يحارب العرابيين باسم الخديوي .

اضف الى ذلك الهبات المالية التي كان الانجليز يغدقونها على العربان خصوصاً الذين قيدوا منهم بقلم الاستعلامات الانجليزي

وقد تمكن هؤلاء العربان من توزيع هذه المنشورات في معسكر العرابيين وكذلك منشور السلطان بعصيان عرابي وكان لهذه المنشورات تأثير عظيم بين افراد الجيش

ولما استعد الانجليز تقدموا بعد وقائع واحتلوا النفيشة والمسخوطة والمحسمة والقصاصين وعسكروا في الاخيرة حتى تحين لهم الفرصة للهجوم على التل الكبير

ومن الاستعلامات التي وردت للجيوش الانجليزية بواسطة الجواسيس ان جيش العرابيين ينقصه كثير من المعدات الحربية حتى ان محمود سامي باشا البارودي قائد الصالحية لم يجد منظاراً يستخدمه للاستكشاف

وبينما كنا في سراي رأس التين ننتظر اخبار الجيش الانجليزي — وكانت قد انقطعت عنا منذ بضعة ايام — اذا بتلغراف من سلطان باشا الى الخديو ينبئه فيه بتأهب الانجليز للزحف على التل الكبير وقد أثر هذا النبأ في نفوسنا تأثيراً عميقاً حتى اننا لبثنا من بعده ليلتين في منتهى القلق والجزع تتجاذبنا عوامل اليأس والرجاء منتظرين نتيجة هذا الزحف على أحر من الجمر

وفي صباح يوم ١٣ ستتمبر سنة ١٨٨١ وصل الى السراي تلغراف آخر من سلطان باشا يقول فيه : « انه حصل الهجوم على استحكامات التل الكبير في فجر ذلك اليوم وان القتال كان قصيراً ولم يطل أكثر من عشرين دقيقة وانه اسفر عن انهزام العرابيين شر هزيمة بعد ان قتل منهم الفان وأسر مثل هذا العدد والغنائم كثيرة »

وتفيد التفاصيل التي وردت على السراي في صباح اليوم التالي

الغلبة المنظومة الدمع الصامتة .

سهر الشباب: ونقلت الرفاة الى قاعة كبرى من قاعات الفندق ، وكان النعش مغطى بالعلم العربي ، وسهر الشباب بجمعهم امام الجثمان الطاهر يذرفون ما تبقى في زوايا العيون من دموع الفجيعة والاسى حتى اشرف الصبح ، وابوا ساعة الوداع الاخيرة الا ان يتشرفوا بحمله في عدة مواقف حتى استقر في الصالون الخاص الذي اعد لنقله لايطاليا في طريقه الى العراق . ولما تحرك القطار علا الهتاف بحياة ذكرى فيصل وحياة شبله العظيم .

ان الانجليز علموا في مساء ١٢ سبتمبر بواسطة عيونهم ان العرابيين منصرفون الى اقامة الاذكار فرأوا بعد طول الانتظار ان الفرصة سانحة لمداهمتهم تحت جنح الظلام فتربصوا حتى منتصف الليل ثم زحفوا لقتالهم باحد عشر الفاً من البيادة والفين من السواري وستين مدفعاً وكان جيش العرابيين مؤلفاً من عشرين الفاً من البيادة والفين وخمسمايةمن السواري وستة آلاف من العربان وكان مجهزاً بسبعين مدفعاً

وبدأ الزحف من القصاصين فسار الانجليز دون ان يشعر بهم محمود باشا سامي البارودي قائد فرقة الصالحية فلم يلقوا أية مقاومة لا من جانبه ولا من جانب مقدمة العرابيين التي يقودها علي بك يوسف (خنفس) وكان عرابي كلفه ان يوافيه بالاخبار يومأفيوماًعن حركات الانجليز فبعث اليه في ١٢ سبتمبر يقول :

« ان السكون سائد في معسكرات العدو » فاغتر عرابي بذلك واصدر امره الى الجيش بالتزام الراحة .

فصرف الجنود ليلتهم في الاذكار تحت اشراف الشيخ عبد الجواد الذي كان مشهوراً بالورع والتقوى

وما برح الانجليز يتقدمون والعرابيون في غفلة عنهم مستغرقين في نومهم حتى بلغوا استحكامات التل الكبير ، فامطروهم وابلا من الرصاص ، فاستيقظوا مذعورين وولوا الأدبار لا يلوون على شيء تاركين اسلحتهم وذخائرهم ولم يتخلف الا السودانيون فانهم هبوا من مرقدهم للدفاع عن انفسهم واستماتوا في القتال حتى فنوا عن آخرهم .

ومن التفصيلات التي وردت الى السراي أن عرابي قد استيقظ على قصف المدافع فخرج من خيمته مستطلعاً ولما شهد الفشل الذي حل بجيشه حاول ان يستوقف الفارين ويستنفرهم الى القتال والدفاع ولكن الذعر كان قد دب في قلوبهم فعندئذ رجع عرابي الى الفرار لينجو بنفسه ولم يدركه الجنرال درووري لو بالخيالة التي استمرت في الزحف لتتبع عرابي حتى احتلت القاهرة في سبتمبر سنة ١٨٨٢ .

ومن المضحكات المبكيات ان صديقي المرحوم البمباشي حسن رضوان قومندان الطوبجية في استحكامات التل اخبرني انه في مساء ١٢ سبتمبر سنة ١٨٨٢ دخل عليه في الطابية احد ارباب الطرق الصوفية وبيده ثلاثة اعلام وتقدم الى احد المدافع فرفع عليها حدها وقال : هذا مدفع السيد البدوي ، ثم انتقل الى مدفع آخر فوضع عليه علماً ثانياً وقال انه لسيدي ابراهيم الدسوقي ثم الى مدفع ثالث وقال : انه مدفع سيدي عبد العال

قال صديقي : لكن لم يمر على ذلك بضع ساعات حتى صارت هذه المدافع لولسلي ! ! (انتهى)

***

فيلاحظ القارىء الامور التالية التي كانت سبباً في ظفر الانجليز بالعرابيين :

اولا : خدعة دولسبس الفرنسي لعرابي باشا .

ثانياً : منشورات الخديوي بعزل عرابي من نظارة الحربية . ومساعدة الخديوي للجنرال ولسلي البريطاني بنشر الدعوة « وخصوصاً » بين العرب لمساعدة الجيش الانجليزي الذي يحارب العرابيين باسم « الخديوي » ؛ وتوزيع المال رشى على العربان لاستمالتهم .

ثالثاً : احكام بث الجاسوسية في الاهالي ومعسكر عرابي .

رابعاً : كان العرابيون ، وهم في المعسكر ، بعضهم في غفلة ونوم ، و بعضهم الآخر منصرفاً الى اقامة الاذكار ، ومن المضحكات المبكيات حقاً ، ما رواه احمد شفيق باشا عن لسان صديقه المرحوم البمباشي حسن رضوان و قومندان الطوبجية من امر لاعلام الصوفية ونصبها على ثلاثة مدافع باسم السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي عبد العال . وليحفظ القارىء هذا جيداً للعودة اليه بعد قليل عندما نصل الى قصة حسن باشا الترياكي .

***

وما هو حري بالذكر الى جانب هذا ، ما يرويه التاريخ الحديث من ان نابليون لما احتل مصر ، استصدر منشوراً من علماء الازهر قالوا فيه للناس ان مجيء نابليون الى مصر انما كان بمشيئة الهية فمقاومته مقاومة قضاء الله وقدره .

ولما دخل الفرنسيون تونس في وقت قريب من دخول الانكليز مصر ، خرج الاهالي لمقاومتهم بالسلاح ، وكان فيهم ابطال مغاوير لهم خبرة بالحرب والقتال . وكان على رأسهم شيخ من مشايخ الصوفية ذو مكانة وكلمة مطاعة لحرمته الدينية ، فلما التقى الجمعان ، فاذا بالشيخ ينكص على عقبيه و يصيح في الناس انه رأى القطب الغوث في ركاب القائد الفرنسي فلا يصح قتال بعدئذ ! ! فنكص الناس بنكوصه ووقفوا عن المقاومة فتقدم الفرنسيس واحتلوا البلاد ولم يزالوا فيها الى اليوم !

***

بطولة القائد العثماني

حسن باشا الترياكي في المجر في قلب اوربا

وهنا تجب المقارنة !

والتاريخ الذي يحدثك عن كيفية احتلال الانجليز للتل الكبير ، ونصب اعلام الطرق الصوفية على المدافع الثلاثة ومنشور جماعة من علماء الازهر لنابليون ، وقصة القطب الغوث في ركاب الجيش الفرنسي في تونس ، يحدثك من امثال هذه الامور عجباً ، ولكنه يحدثك ما فعله حسن باشا الترياكي في قلعة « قنيجة » في بلاد المجر ، لما كان الترك العثمانيون يفتحونها و يغزونها منذ عدة قرون ، وهذه خلاصة ذلك كما

اسمعنيها البارحة في ادارة «العرب» عين كبير عالم بدقائق التاريخ على العموم والتاريخ الاسلامي على الخصوص، وكان قد قرأ قصة مصر، فقال ما دونته للنشر لقراء «العرب»:

كان هذا القائد التركي الباسل، حسن باشا الشهير بالترياكي في التاريخ العثماني، مع جيشه الذي لا يزيد على اثني عشر الفاً، محاصرين في قلعة «قنيجة» في بلاد المجر، وكان العدو البالغ جيشه نحو مئتي الف من اهل النمسا وجاراتها، يشدد الحصار على القلعة، فامتنعت عليهم، وحاروا في امرهم، فاستنجد حسن باشا بالدولة في هذا الموقف الحرج، فانجدته بعسكر لجب بقيادة الصدر الاعظم يمشجي حسن باشا. وما كادت هذه النجدة تصل الى قرب «قنيجة» حتى انقض عليها العدو على حين غرة، ففتك بها حتى محاها، واحتز العدو رؤوس القواد ومنهم القائد الاكبر الصدر الاعظم، وعلقوها على رؤوس الرماح، واتوا بها وركزوها في الليل امام اسوار القلعة وازاء ابراجها، ليوقعوا الرعب في قلوب الجند المحاصر داخلها، وليضعفوا بمرأى هذه الرؤوس المحتزة المركوزة هناك، من ايمان الجند التركي وقوته النفسية، صباح اليوم التالي.

الا ان ذلك القائد المجرب المحنك، حسن باشا، وكان قد بلغ من الكبر عتيا، والذي كان يستطلع احوال عدوه بنفسه، ويرقب حركاته، وهو على حذر منه ليل نهار، كان اول من رأى تلك الرؤوس، على رؤوس الرماح المغروزة عند القلعة، في الصباح باكراً، فعلم بثاقب فكره ماذا يراد منها، ومن اين اتي بها، وان مرآها قد يفت في عضد جنده اذا رآها ويوقعهم في اليأس، فامر قائد المدفعية فوراً بان يطلق النار على تلك الرؤوس لتطير في الهواء هباء منثوراً.

وكان قائد المدفعية شجاعاً بصيراً، له عقل وفهم ودراية، فايقن ان الرؤوس التي امر بتطييرها بنار المدافع في الهواء هي رؤوس مجاهدين حقاً، وكأنه ايقن ايضاً ان قائده عليم كذلك بانها رؤوس مجاهدين، فاستغرب امره اياه بضربها بالنار، فالتفت الى قائده وبوجهه علامة الاستغراب! وكأنه اراد ان يقول: وهل يجوز ان نذرو رؤوس المجاهدين في الهواء بالنار؟!

عندئذ، اجمع حسن باشا، القائد الشيخ، امره، وهو يدري ماذا كان يفعل، وصاح بقائد المدفعية صيحة مفزعة: انا اعلم منك بهم، واعرف بحقيقتهم! ليسوا هم مجاهدين، واني خبير بزملائي، اطلق النار! اطلق النار!

***

وما كان بعد هذا الا الطاعة العاجلة!

وما هي الا هنيهة الا والرؤوس طارت كل مطار! وكان ذاع في الجند خبر ذلك، فامر القائد بعرضهم فعرضوا صفوفاً، فوقف فيهم خطيباً لساعته وقال: انني قبل نصف قرن دخلت هذه القلعة جندياً غازياً فاتحاً مع الفاتحين الغزاة، وكنت فتى في اول العمر، فعند ما استشرفنا ابراج هذه القلعة التي انتم فيها اليوم محاصرون، وعلونا اسوارها، وايقنا انها في قبضة يدنا، وقف بنا قائدنا يومئذ ونادى.

«ايها الجند! انظروا اليها — القلعة — انها هدية منا الى روح النبي صلى الله عليه وسلم، فاقرأوا الفاتحة» فهل يمكن بعد هذا ان تطأها ارجل الاعداء، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً؟

وبهذه الخطبة، بعد نسف الرؤوس، ثارت الحماسة بالجند، فهاجوا وماجوا، وعلا التهليل والتكبير، واقسموا انهم في حصارهم ثابتون.

وجعل حسن باشا بعد ذلك يترقب احوال العدو في معسكره، ويتسقط اخباره وخططه، وممساه ومصبحه، ليكر عليه كرة استقتال تكون فيها احدى الحسنيين، حتى كانت ليلة بات العدو فيها على عيد، واستسلم الجند النمساوي الى تعاطي الراح، واحتساء الاقداح، ففرغت الكؤوس وامتلأت الرؤوس، والتوت الالسنة في الافواه، وصرعتهم الخمرة كل مصرع، لا يدرون اين المفر واين المفزع، فاذا بالترك ينهمرون من ابواب القلعة انهمار السيل، وهم اثنا عشر الفاً ينكفئون على مئتي الف، تحت جنح الليل، فاعملوا بهم سيوفهم، ومزقوهم شر ممزق، فمن لم يجندل على الثرى قتيلا، القي في النهر فراح غريقاً!

وتذكر الجند خطبة القائد، وان القلعة مهداة الى روح الرسول الاعظم (صلعم) فنصروا نصراً مبيناً.

***

وهذه الموقعة هي التي طار منها صيت الترك في اوربة، ومن ذلك الوقت فصاعداً صارت الامهات الاوربيات يخوفن اطفالهن في المهود باسم الغزاة الذين خرجوا من القلعة تلك الليلة! ووصل النبأ الى الآستانة فسرها اي سرور، بعد ما كانت الاتراح غمت على اهلها من النبأ الاول — نبأ ضياع الجيش الذي زحف للنجدة، فامحى، وعلقت رؤوس قواده على رؤوس الرماح، فامر السلطان بتوجيه رتبة الوزارة الى حسن باشا الترياكي، ولما بلغوه نعمة السلطان عليه، باكبر رتبة في الدولة، وهو فاتح اكبر فتح فيها، ومحرز اعظم نصر، قال بكل تواضع وانكار ذات: مسكينة ايتها الوزارة، ما زلت تنحدرين حتى انتهيت الى امثالنا!

التل الكبير — منشور الازهريين، القطب الغوث في تونس — والامر مدبر!

حسن باشا الترياكي — قلعة «قنيجة»، والامر مقبل!

دخلت الزميلة «ام القرى» في عامها العاشر، فنرجو لها اطراد النجاح. ؟

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء في العراق

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)

القائمة الرابعة

	ج ف	مل	ج ف	مل
(يافا)				
رشيد افندي ابو لبن	١			
الشيخ شاكر ابو كشك	١			
حمدي بك النابلسي		٥٠٠		
السيد يوسف طالب		٥٠٠		
السيد عبد الحميد بيبي		٢٥٠		
السيد كمال القطان		١٠٠		
السادة شريف وعلي		٢٥٠		
عاصم بك السعيد	٣			
السيد رشيد كنعان		٥٠٠		
المحامي سعيد افندي زين الدين		٥٠٠		
المحامي صبحي افندي الايوبي وولده عدلي الايوبي	١			
السيد حسن عرفه		٥٠٠		
السيد ممدوح النابلسي		٥٠٠		
السيد نصوح النابلسي		٢٥٠		
السيد سعيد الحاج عبد		٥٠٠	١٠	٣٥٠
(القدس)				
الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي			٢	
المجموع			١٢	٣٥٠
المجموع السابق			٣٩	
			٥١	٣٥٠

* * * * * *

واجبك نحو العراق !

لا جدال ان مبلغاً كهذا الذي تراه اعلاه ، ليست العبرة فيه شيئاً من الضخامة ، فهو ضئيل قليل ، لا يتناسب وواجب اي فريق من العرب ازاء فريق آخر ، ولكنك تعلم علماً يقيناً اكيداً ، ان مابينك و بين العراق من علاقات وروابط ، اوله وحدة الشعور القومي ، ووحدة هـذا الشعور لا تعتبر حية الا اذا كانت متقارضة بين قبائلك واقوامك ، في مختلف بلادك واقطارك ، وتقارض هذا الشعور لا يتم بمجرد الاعتراف به بالقول ،او الارتياح اليه في المحافل والمجتمعات وعند قراءة الصحف والبرقيات ، ولكن طرقه عديدة منها مد يد المؤاساة من فلسطين الى الجريح الوطني في العراق ، فما احمى هذا العون ، وابلغه ، واشده تاثيراً في النفس ! تصور جرحى الحركة التيارية في اسرتهم في المستشفيات ، وتصور ابناء الشهداء وهم يتلقون شيئاً من الاعانة القليلة و يقال لهم : هذا من فلسطين ! ولست انت بنائي ، ان منكوبي فلسطين واطفال الصحراء ، تلقوا شيئاً كثيراً من العراق ، فاذا احسنت اعطاء هذا الدرس احساناً عملياً ، وسمعه العربي الصغير ، ولدك الناشيء ، فانه ينشأ على غرارك عربياً خالصاً . تبرع للعراق وذكر ولدك بان العراق من وطنه العربي ؟

وبعد ذلك ذهب الوزراء الى البلاط العامر وحظوا بين يدي جلالة الملك .

*****

الاثنين ١١ ايلول — اجتماع مجلس الامة لاداء اليمين الملكي

وصدرت الارادة الملكية بدعوة مجلس الامة (اي مجلس الاعيان ومجلس النواب) الى الاجتماع بصورة فوق العادة،في ١١ ايلول ١٩٣٣ لاداء اليمين الملكية وقد كان ذلك عصر يوم الاثنين بحسب المراسم المعتادة . واعلن المجلس حداده بالسكوت الخاشع مدة عشر دقائق . وفي الساعة الخامسة بعد الظهر دخل جلالة الملك قاعة المجلس بموكبه الملكي ، فاستقبله الاعيان والنواب والمدعوون وقوفاً ، وبعد ان اعتلى جلالته العرش ادى اليمين القانونية والجميع وقوف ، ثم غادر جلالته المجلس فشيعه فخامة رئيس الوزراء ومعالي الوزراء الى باب بناية المجلس ثم عاد الموكب الملكي الى البلاط العامر في الطريق التي اتى منها.

وبعد انتهاء الجلسة قرئت الارادة الملكية بفض اجتماع المجلس غير الاعتيادي . وقد حضر هذا الاجتماع اعضاء الهيآت الدبلوماسية وعدد كبير من علية القوم.

***

الاستقبال والتشييع في بغداد لساكن الجنان الملك فيصل الاول

واستعدت مآت الالوف في بغداد لتستقبل جلالة الملك وتشيعه الى مقره الاخير ، وذلك صباح الجمعة في ١٥ ايلول الجاري . الملك غازي والحكومة والجيش والامة ، كل متهيء لذلك ، وكان يوم الجمعة في العراق عظيما حقاً.وجرى الاحتفال، استقبالا وتشييعاً على قسمين ، الاول من المطار المدني الى البلاط الملكي والمسافة بينهما عدة كيلومترات ، ثم من البلاط الملكي الى مقبرة آل البيت .

واستقبل الجثمان في محطة الطيران صاحب الجلالة وسمو الامير عبد الله ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الاعيان والنواب والوزراء ورئيس الديوان الملكي ورؤساء اركان الجيش وامين العاصمة ومدير الشرطة العام والمتصرف وستة من كبار ضباط الجيش لحمل النعش ، والخلائق على وجه الارض لا يحصى له عدد، وحيا حرس الشرف النعش عند نزوله من الطيارة وعزف الموسيقيون السلام الملكي ، وسير بالموكب من محطة الطيران الى البلاط الملكي ، بنظام محكم وترتيب بلغ غاية الاجلال والمهابة . ووصف الكاتب الدقيق « ابراهيم »احد رجال الوفود العربية التي هبطت بغداد من فلسطين ، هذا المشهد الرائع من البلاط الى المقبرة فقال في رسالة نشرتها « الجامعة الاسلامية » : —

ولدى باب البلاط ، ترجل جلالة الملك غازي ، وجيء بحصان جلالة والده مجللا بالسواد ، على ركابه الجزمة مقلوبة يحمل السيف الذهبي المرصع . ومشى خلف النعش ، ومن ورائه الضباط يحملون الاوسمة الملوكية . الى هنا نال الاعياء من جلالة الملك علي مبلغاً لم يستطع معه متابعة السير ، فظل جلالة (الغازي) مع عمه سمو الامير عبد الله وراء النعش .

تسعة اميال ! من المطار المدني الى المقبرة في الكاظمية تسعة اميال لم تكن ترى فيها فجوة يستطيع ان يقف فيها انسان . مع ذلك كان الشعب المشدوه حريصاً على النظام لولا ان عواطف جمحت اخيراً فبات كالقلق على نعش مليكه ان تواريه حفرة المقبرة! هنالم يستطع الجيش والكشافة ومتطوعو الطلبة — كلهم لم يستطيعوا رده ، فاختلط الحابل بالنابل . وكان الجيش كريماً حكيماً ، لم ير من اللائق ان يصدم الشعب في شعوره ، فعمل بقدر الامكان على رعاية النظام . تسعة اميال تحت وهج الشمس المحرق ومئات الالوف تسير مطرقة آونة مودعة واخرى منشدة المراثي المبكية ، في سير اربع ساعات .

الاستقبال الشعبي : وجدير بنا ان نقول ان الحكومة لم تنفرد بالاستقبال بل قام الشعب بواجبه على وجه لم تشهده بغداد من قبل ، ولا شهدته عاصمة اخرى . كنت ترى ابناء كل عشيرة يسيرون حاملين الويتهم الخاصة في مناحة . وكنت ترى ابناء كل حرفة وصناعة يحملون اعلامهم السوداء ، عليها رسم الراحل العظيم وكنت ترى كتلا بشرية غطت الشرفات والاسطحة والنوافذ والبيوت ، كلها باك ، نادب ،

منظرها يدمي القلوب . انها ليست بغداد ولا المدن المجاورة انه العراق كله، خرج يشيع باني مجد العراق ، ثم انظر هؤلاء الاطفال ، ما عيونهم حمراء دمعها لا يغيض ؟ تشفق على الطفل فتسكته ، ثم لا يلبث ان يسترسل في بكائه وارسال دمع مثل ماء المزن نقاوة وطهراً .

المقبرة . . . ! ! : اعد القبر في ساحة فسيحة من الاعظمية تحت ظلال النخيل ، وهنا اخذ النظام غايته . فقد تجمهرت كل كتائب الجيش والكشافة ، وضربوا نطاقاً واسماً حول الساحة . سمح لرجالات الدولة ولمندوبي الدول والمدعوين فقط . وجيء بعجلة المدفع، فانزل منها الجثمان الطاهر بين الدموع السخينة . والزفرات الحارة صلي عليه ودفن ، فاطلق ٩٩ مدفعاً . ثم وقفت كتيبة الرماة صفاً واطلقت رصاصها مرات الى ان نفخ في البوق .

جلالة الملك : تم كل هذا وجلالة الملك غازي فوق القبر مرتديا بذلته العسكرية ، وخوذته ، على عينيه نظارات سوداء كثيفة . والى جانبه سمو الامير عبد الله . ظلا عند النعش الى ان ووري في التراب . عندئذ تقدم جلالته فوضع اكليله ،فاكليل العائلة المالكة ، ثم اكليل رئيس الوزارة ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب ، واكليل جلالة الملك جورج ، فاكليل المفوضين فالجيش فالشرطة فامانة العاصمة

موقف العزاء : سار جلالته ثمانين خطوة في مشية متزنة ،الى ان وقف مع سمو عمه الامير تحت شجرة، واخذ المدعوون يمرون مسلمين من امام جلالته . اه

بيان الملك غازي الاول

ثم اذاع جلالة الملك غازي الاول هذا البيان في الناس :

« ان عواطف الاخلاص والمحبة التي انبثت من قلوب ابناء امتي على اثر الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد بفقد قائدها وباني كيانها جلالة والدي المعظم تغمده الله برحمته كان لها اعمق اثر في نفسي وكانت اكبر سلوى لي في مصابي ولا شك في انها كانت دليلا على تقدير الجميع للاعمال الخالدة التي نهض بها والتضحيات العديدة — آخرها حياته الغالية — التي بذلها في سبيل امته واعلاء شأنها . والآن وقد ودعنا والأسى ملء القلوب فقد اضحى من واجبنا نحن الذين شاءت الاقدار ان نبقى بعده ، ان نسترشد دائماً بتلك السياسة الحكيمة التي كان هدفها الاسمى السير بالمملكة الى أوج التقدم والعمران والمنعة وان نتخذ من مثاله الاعلى مثلا اعلى في التفاني في خدمة الامة التي احبها فوق كل شيء وخدمها بكل قواه وودعها الوداع الابدي وهو مرتاح لانه قام بواجبه ، والواجب الذي امرنا به جميعاً وهو ان نتمسك بالقوة والاتحاد ونجعل من توصيته هذه الاخيرة منهاجاً نسير عليه في مستقبل ايامنا وفي هذه الساعة التي يجيش قلبي فيها بآلام الفراق وبشكر الامة على عواطفها الصادقة المؤاسية ، يحق لي من ابناء شعبي ان يوآزروني بكل قواهم كما آزروا والدي في جهاده وان يساعدوني على النهوض بالمسؤولية العظمى التي القتها القدرة الالهية على عاتقي وان يعملوا واياي على تمجيد ذكرى فقيد الامة وسليل البيت الهاشمي وتطييب روحه وذلك ببذل كل ما في وسعنا في سبيل تحقيق امانيه السامية .

هذا واني باسمي واسم صاحبة الجلالة الوالدة و باسم الاسرة الهاشمية اكرر ثنائي وشكري الى ابناء امتي وارجو لهم جميعاً صبراً جميلا ورفاها شاملا »

غازي

****

صحف جديدة

« الارشاد » : « نشرة مجانية لسان حزب الارشاد تصدر في كل ثلاثة شهور مرة موقتاً تحت اشراف الاستاذ السيد عمر بن سليمان بن ناجي » في فكلونغن (جاوة)

صدرت هذه المجلة عملا بقرار المؤتمر الارشادي المنعقد بسرابايا في ٢٨ ذي الحجة ١٣٥١ لتكون لسان حال النهضة الارشادية وناشرة مبادئها المفرغة في ثماني مواد ادرجت في العدد الاول الذي وصل الينا وتصفحناه فوجدناه منطوياً على صنوف من المقالات المفيدة . وعدد صفحات هذه المجلة ٤٩ صفحة متقنة الطبع والشكل فنرجو لها النجاح المطرد ؟

الملك غازي الاول

يعقد خطبته على كريمة عمه الاميرة «علية»

احتفل في بغداد في ١٧ ايلول الجاري ؛ بعقد خطبة الملك غازي الاول ملك العراق، على الاميرة «علية» كريمة عمه الملك علي ملك الحجاز السابق، وجرى ذلك في حفلة خاصة في القصر الملكي بحضور الوزراء. وقال مراسلو الصحف في بغداد «انه لاينتظر ان تقام حفلة الزواج قبل ستة اشهر، والمعتقد ان عقد الخطبة على أثر وفاة الملك فيصل يرجع الى اسباب سياسية.

«والملك غازي في الثانية والعشرين من العمر والاميرة «علية» في مثل هذا العمر ايضاً. ويؤخذ مما تسرب من احاديث القصر الى الخارج انها من ابرع فتيات الاسرة الهاشمية جمالاً» ، ويقال في المحافل الخاصة في بغداد، ان عقد خطبة الملك غازي اليوم كانت عملاً بوصية والده تغمده الله برضوانه. وجاءت هذه الخطبة الرسمية قاضية على بعض اشاعات راجت في بغداد من ان الملك غازي قد يقترن بفتاة من غير الاسرة الهاشمية.

***

« بقية المنشور على الصفحة الثالثة عشرة »

اتصل بالمجلس الاسلامي ان جلالة الملك غازي يرغب في نقل الجثمان مباشرة الى بغداد بالطيارة صباح يوم الخميس» ! ويلمح القارىء اللبيب ما في هذا الكلام من مكافأة كافية وافية !! بل انظر كيف استطاعت السلطة، بعكاز المجلس، ان تظهر كأنها كانت تتمنى لتقوم بنقل الجثمان الى القدس، ولكن مع استعدادها التام لهذا (!!!) لم تساعدها ظروف بغداد، «وما كل مايتمنى المرء يدركه...»

خامساً : فالقدس ثم القدس، هي التي اختطت لب برنامج الاستقبال على الوجه الذي تم به في حيفا واما القول ان بغداد الحت واستعجلت ، فم الحاح بغداد واستعجالها ، ماذا كان يمنع ان تكون مراسم الاستقبال والتشييع ، من بعد وصول الجثمان الى الميناء بيد هيأة وطنية ، لها يد ولها لسان ولها عزيمة وهمة ولكن هي السلطة البريطانية وهو المجلس الاسلامي في عصره الذهبي اليوم!..

سادساً : بقي علينا ان نشير الى دعاية اخذت تنتشر على الالسنة وهي ان حكومة فلسطين استطاعت ان تكرم فيصلا تكريماً قصر عن مثله الشعب ، وقد استولى كثير من الدهش على كثير من الناس مذ رأوا ابهة الاستقبال ومراسمه ونظامه ، فنجيب على هذا بان ليس في كل ما عملته الحكومة داع للدهش والاستغراب : فالاستقبال البريطاني من حيث نظامه وترتيبه هو المعتاد عند القوم في مثل هذه الحال ولا اقل منه بتة . وبعد ان قبضت السلطة على البرنامج كما علمت ، اصبح ايسر عليها واهون ، وخيراً لها، ان تغلي ثمن الاستقبال لتحصد منه دعاية كهذه بلا رأسمال !

سابعاً : هذا مثال واحد من الامور العديدة التي يجرى عليها في فلسطين ، في الاخذ والعطاء مع السلطة ، على يد بعض هيآتنا الوطنية العربية ، القومية !! فرد اسباب حيفا الى القدس ، ورد البرنامج الى العاصمة ، وهنا تجد الخبر اليقين .؟

الملك فيصل وجمعية الشبان المسيحية

قال «المقطم» في عدد ٢١ الجاري :

تلقى حضرة الدكتور شهبندر الزعيم السوري كتاباً من جمعية الشبان المسيحية بالقدس تدعوه فيه الى القاء محاضرة باللغة الانكليزية عن حياة الملك فيصل وسيرته وكل ما يختص به في موعد يعينه فاعتذر بعدم امكان السماح له بدخول فلسطين

بالمخرز الرفيع !!

جمعية الشبان المسيحية في القدس، فيها فرع لتعليم «التجارة» ، لمن يريد ان يتعلم تلك «التجارة» ، وهي لا تقتصر على تعليم «مسك الدفاتر» ، والموازنة بين الارباح والخسائر ، واتقان عرض النماذج والمساطر ، بل تدمج في «منهاجها» ، فلسفة التجارة وتاريخها، واصول الدعاية في سبيلها !

والتجارة عندها انواع ، والقارىء عليم بالتفصيل :

انظر الى محاولة هذه الجمعية ، كما يبينه الخبر المنشور اعلاه في هذه الصفحة ، من دعوتها الدكتور عبد الرحمن بك الشهبندر ليأتي من مصر ليلقي فيها محاضرة بالانكليزية عن فيصل ، وتدبر هذه الوسيلة الظاهرة الحيلة!

«سروجي»

لفت نظر : ضاق نطاق هذا العدد عن استيعاب كل ما كان معداً لنشره فيه من ابواب اخرى فمعذرة من القراء.؟

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس